

لحظة وجد على الباب الأخضر

معذرةً .. يا سيدي الحسينُ

إذا طرقت الباب مرتين

وعدت من تجوئي بخرقتين

أمسح بالأعتاب قبلتين

أسكب في المضريح دمعتين

أريح أضلعي، ولو للحظتين

* □ *

هذا الميساطُ، والمرخامُ، والمشموعُ

موائد.. تنثال نحوها المجموعُ

خطى، وأذرع، ولهفة، وجوعُ

وأنت دائماً تقول للجميع:

«من قَصد الكريم لم يضع»

فهل أضيع؟!

**

يا سيدي

المصمتُ مرّ

كالموت مرّ

فلتنكسرُ لديك هذي المقدّرُ

ولتشهد الجدرانُ أن عاشقاً سَكَرُ

غالبه الوجدُ، فقال كلمتينُ

يا سيدي الحسينُ

**

لنا الوقتُ يسعفُ المنى، وإلما المكانُ

ودونَ ماء النيل-يلهث العطشانُ

وقد عرضتَ أنتَ ذلكَ الحرمانُ

حين يكون الموتُ في المقدمه

حين يكون الموتُ في المؤخره

بالملة كيف تعرف الأمانُ

أو تغمض الجفنين؟!

[]

وكنت قد رفعت للسما.. شرع زورقي

وحين جدّ في اندفاعه بلا تمرّق

أهبتُ بالأمواج:

«ذغري، وصفقي!!»

فاستشرقتُ من قاعها المحيَّتانُ

والتفتت لصيحتي المشطّانُ

وكدت أوقف الزمانُ

لكن فجأةً.. رأيت زورقي يدور في الرياح،

يرتمي على الصخور قطعيتين.. قطعيتين

يا سيدي الحسين!

* □ *

حملتُ قلبي المكسور.. عدت للمساء

اعتصر المحزن بكبيرياء

أنشد بين اليأس والرجاء

أغنية.. مخدوشة الصدى، وأسأل السماء

أن تمسح الجراح بالمطر

أن تملأ المطريق بالنجوم،

أن تبارك الجبين مرتين

[]

يا سيدي الحسين!

دون مناي.. لم يزل كثير

ولم يعد في المطوق أن أسير

أقعدني المحزن عن المسير

وشفاني الظلام، والمهجير

وحيثما .. أبصرني على الطريق

منكفئاً .. منطفئ المبريق

يغوص قلبي، ويدق دقتين

يا سيدي الحسين!

* □ *

هنا .. تطيب روعة الندم

هنا.. على يديك يُّصهر الألم

هنا .. يعود للحياة ذلك النغم

يهز قلبي، ويثير أدمعي

فتستجيب دموعين، دموعين

يا سيدي الحسين!

